[199] وأما عمرو بن العاص فقد استطاع أن ينتزع حقه في ولايته على مصر، فإنه بعد أن افتتحها بشجاعته وحسن سياسته في عهد عمر بن الخطاب ولاه عمر عليها، وجاء عثمان فعزله وولى بدله عبد ا بن سعد بن أبى سرح، وهو أخو عثمان في الرضاعة (1). ولقد كان من ضروب التأييد التى كان معاوية في حاجة شديدة إليها، وضع أحاديث عن النبي صلى ا عليه وآله تشيد بذكره وذكر قومه، وتغض من قدر على رضى ا عنه، ومن أجل ذلك وضع نفرا من الصحابة وغيرهم ليقوموا بذلك وكان منهم أبو هريرة الذى ألفنا فيه هذا الكتاب. قال أبو جعفر الاسكافي (2) رحمه ا: إن معاوية وضع قوما من الصحابة وقوما من التابعين على رواية أخبار قبيحة في على عليه السلام تقتضي الطعن فيه والبراءة منه، وجعل لهم على ذلك جعلا يرغب في مثله، فاختلقوا ما أرضاه، منهم (أبو هريرة) وعمرو بن العاص والمغيرة بن شعبة، ومن التابعين عروة ابن الزبير. وروى الزهر أن عروة بن الزبير حدثه قال: حدثتني عائشة قالت: كنت عند رسول ا إذ أقبل العباس وعلى فقال: يا عائشة إن هذين يموتان على غير ملتى ! أو قال: دينى ! وروى عبد الرزاق عن معمر قال: كان عند الزهري حديثان عن عروة عن عائشة في على، والحديث الثاني زعم فيه أن عائشة حدثته قالت: كنت عند النبي إذ أقبل العباس وعلى فقال: يا عائشة إن سرك أن تنظري إلى رجلين من أهل النار، فانظري إلى هذين قد طلعا، فنظرت فإذا العباس وعلى بن أبى طالب. وأما عمرو العاص فقد أخرج له الشيخان هذا الحديث قال: سمعت

_____

(1) دخل عمرو بن العاص على عثمان بعد عزله وعليه جبة محشوة فقال له عثمان: ما حشو جبتك يا عمرو ؟ فقال: أنا، قال: قد علمت أنك فيها ! ثم قال له: يا عمرو أشعرت أن اللقاح درت بعدك ألبانها ؟ فقال: لانكم أعجفتم أولادها. فكنى عثمان عن خراج مصر باللقاح، وكنى عمرو عن جور الوالى بإعجاف الاولاد. (2) ص 358 ج 1 انظر شرح نهج البلاغة لابن أبى الحديد. (*)

_____